منهج السلف
في تفريق المتفق والمختلف

1464
١٠٠٠
١
١٤٤
عارف

تأليف
العلّامة الكبير
السيّد محمّد علي هبة الدين الشهرستاني

تحقيق
الدكتور حميد مجيد هدّو

www.ketab.ir

المعرفة	:	الشهرستاني - هبة الدين ١٨٨٤-١٩٦٧ م
العنوان والمؤلف	:	منهج السلف في تفريق المتفق و المختلف / هبة الدين الشهرستاني
تحقيق	:	الدكتور حميد مجيد هدّو
الناشر	:	المكتبة الأدبيّة المختصّة . قم المقدّسة ١٤٤٠ هـ
اللغة	:	عربية
الفهرسة	:	طبق نظام فيبا
المصادر	:	بالهامش
الموضوع	:	تراجم - تاريخ
التسلسل الرقمي	:	١٣٩٧ ٩٠٨ ش / ٧٥٢١ Pj
نظام ديوي	:	٧١٤ / ٨٩٢
رقم الايداع في المكتبة الوطنية	:	٥٥٠٠٩٩٩

منهج السلف في تفريق المتفق والمختلف

تأليف : العلّامة الكبير السيّد محمّد علي هبة الدين الشهرستاني

تحقيق : الدكتور حميد مجيد هدّو

الناشر : المكتبة الأدبيّة المختصّة

المطبعة : الوفاء

الطبعة : الأولى - ١٤٤٠هـ . ق

الكمية : ١٠٠٠ نسخة

ISBN:٩٧٨-٦٠٠-٧١٠٠-٥٠-٩

www.ketab.ir

www.ketab.ir

هذا الكتاب
المسمى بمنهج السلف
في تفريق المتفق و
المؤتلف

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله المتعال على كل حال × ونصلي ونسلم على رسوله ×
الفارق بين الحرام والحلال × وعلى آله ارباب العصمة والكمال ×
واصحابه العز والجلال × سيما الداعي نحو الهدى والناهي
عن الضلال × صلوة يعجز عن تعداد اقلها العقال × وسلاما لا
لا يحصيه فهم ولا يسعه خيال × وبعد فان من الحسنة
المقال × وخير سنة المآل × انه ولي الاعمال × وقاضي الآمال

وبعد

الصفحة الاولى من المخطوط

www.ketab.ir

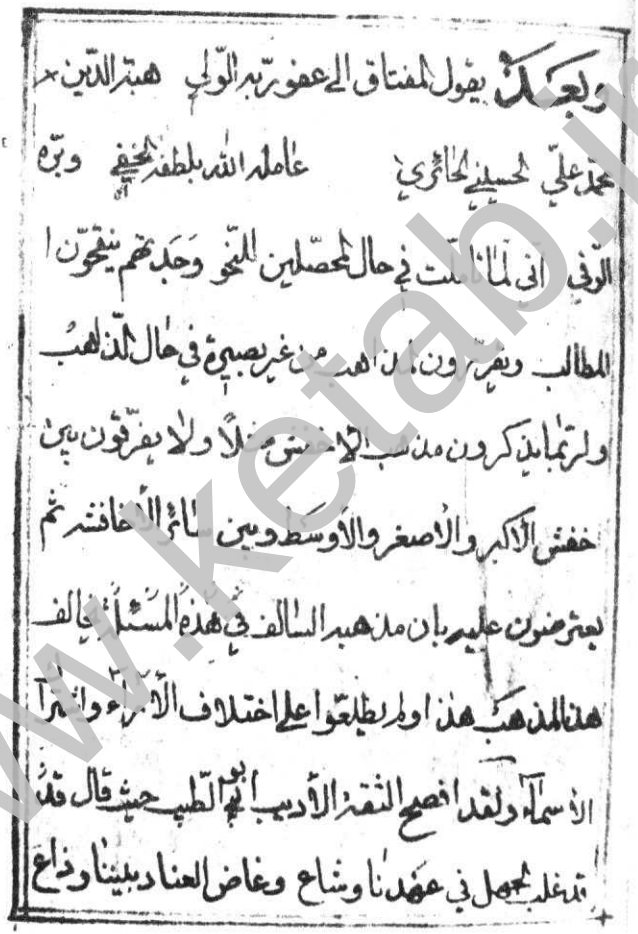

وبعد يقول المفتاق الى عفو ربه الولي هبة الدين بن
محمد علي الحسيني الحائري عامله الله بلطفه الخفي وبره
الوفي اني لما كنت في حال المحصلين النحو وجدتهم يختلفون
المطالب ويفرقون بين الهدم من غير بصيرة في حال الذهب
ولربما يذكرون مذهب الامامية مثلاً ولا يفرقون بين
خفش الاكبر والاصغر والاوسط وبين سائر الاخافشة ثم
يعترضون عليه بان مذهب السالف في هذه المسئلة خالف
هذا المذهب هذا ولم يطلعوا على اختلاف الاسماء والصفات
الاسماء ولقد افصح الثقة الاديب ابو الطيب حيث قال قد
تدغلب الجهل في عهدنا وشاع وغاض العناد بيننا وذاع

الصفحة الثانية من المخطوط

ابو الفتح

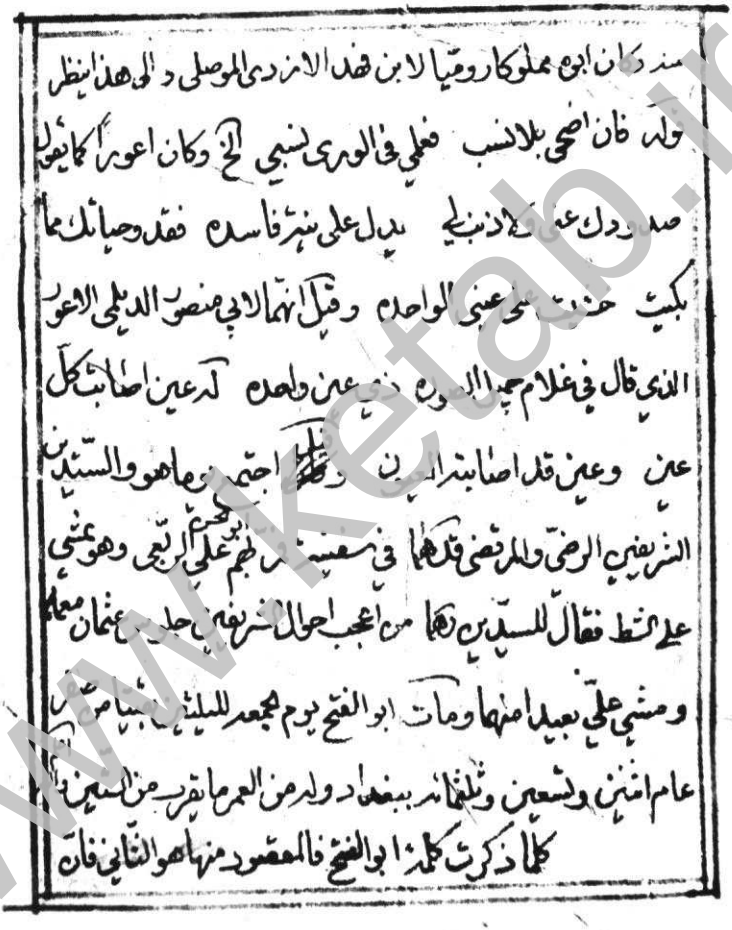

الصفحة الاخيرة من المخطوط

www.ketab.ir

مقدمة

موضوع الكتاب طريف وظريف، اختاره سماحة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني (١٣٠١ـ١٣٨٦هـ/ ١٨٨٤ ـ ١٩٦٧م) لكتابه الذي عرض فيه لست وخمسين ترجمة للأعلام اختصوا بعلوم العربية من نحو وبلاغة وادب، فضلا عن علوم القران الكريم[1] كان هدف المؤلف تسهيل مهمة الباحث في الوصول الى ترجمة تلك الصفوة من خلال كناهم المشتركة. ولم يغفل العلماء مثل هذه الموضوعات فألفوا كتبا كثيرة في دراساتهم تلك الشخصيات ولكن من طريق الالقاب واسماء الشهرة المشتركة، وليس من خلال الكنية كما فعل المؤلف ـ قدس سره ـ الذي اختار مع من تتفق كنيته مع اخرين مختلفين. وهناك من المؤلفين من تجاوز الاعلام الى عرض الوجوه والنظائر في القران الكريم، فبحثوا في معاني كلمات القران التي تشترك في اللفظ والنطق والرسم، وتختلف في المعاني كما فعل ابو هلال العسكري (كان حيا ٣٩٥هـ)[2]، والفقيه الدامغاني الحنفي

---

١. وهذا الكتاب هو واحد من عشرات الكتب والرسائل التي الفها السيد الشهرستاني ولم تر عالم النور الى اليوم (المحقق).

٢. معجم الادباء ٨: ٢٦٣

www.ketab.ir

(ت ٤٧٨هـ) في كتابه الزوائد والنظائر في غريب القران[١]، وبعضهم كتب في المؤتلف والمختلف في الانساب كالأبيوردي (ت ٥٠٧هـ)[٢]، واخرين كتبوا في المؤتلف والمختلف من اللغات، والمؤتلف والمختلف في الشعراء كما فعل الامدي، ومن المتأخرين من عمل بهذا المنهج: محمد علي المدرس التبريزي في (ريحانة الادبِ) لكنه شمل الاعلام جميعا من تناولهم في كتابه دون تخصيص، فترجم لكل من تكنى وتلقب واشتهر، وكذا فعل الشيخ عباس القمي. وذهب اخرون من القدامى في المؤتلف والمختلف، والمتفق خطاً والمختلف لفظاً مثل: الانباري والأبياري، أو البستي والسبتي وابن الجبان وابن الجيان[٣]. واحيانا تتفق الاسماء وتختلف المسميات مثل: الاخفش، حيث يتفق في هذا اللقب احد عشر رجلا، منهم: النحوي، ومنهم اللغوي، ومنهم الاديب، ومنهم الفقيه، ومنهم المؤرخ، ولكن كلهم يعرفون بالأخفش، وان كانت الشهرة للثلاثة: الأخفش الأكبر، والأوسط، والأصغر[٤]

وهذا ما عرض له المؤلف الشهرستاني وجعله سبباً لتأليف كتابه (اني لما تأملت في خال المحصلين للنحو وجدتهم ينقحون المطالب ويقررون المذاهب من غير بصيرة في حال الذاهب، ولربما يذكرون مذهب الاخفش

---

١. معجم المؤلفين ١١: ٤٩
٢. الذريعة ٢٠: ١٤٥
٣. بغية الوعاة ٢: ٣٩١
٤. المصدر نفسه ٢: ٣٨٩

www.ketab.ir

ولايفرقون بين سائر الأخافشة. . . منهم من لم يطلعوا على اختلاف الآراء واشتراك الاسماء. . . الخ))

اقتصر مؤلف الكتاب ــ رحمه الله ــ على المتفق والمختلف من كنىٰ واسماء علماء العربية ولم يتعد ذلك.

منهجه:

كتب لكتابه ديباجة مناسبة محبوكة، جاريا فيه على منهج قدماء العربية من اهل الادب والبلاغة والفصاحة، ولم يكن المؤلف نمطيا في ترجماته لأعلام كتابه بل كانت له وقفات مهمة ومختصرة يوضحها خلال الترجمة (كما في ترجمة ابن الدهان النحوي) فهو يسبق رأيه بكلمة: (وعندي) أي (كما أرى أنا) من ابرز ملامح منهجه في هذا الكتاب هو انه لم يترجم الا لمن عرف ووقف على تاريخ وفاته واشتهر به، احيانا كما اثبت سنة ولادته واحيانا أغفلها. وكان في اختياراته يتوخى الدقة العلمية بعيدا عن النوازع والاتجاهات الخاصة، فهو لم يختر احدا لكونه من طائفته بل شمل الجميع بالدراسة متوخيا الايجاز في ما أورده من دون استطراد أو توسع في الترجمة، وحاول ضبط ألفاظ الشهرة، وكان دقيقا فيما رسم لنفسه من خطة تحرى فيها الامانة العلمية والعدالة كيف له وهو الفقيه العادل والباحث المنصف غير منحاز لأحد شديدا في التحري والنقل.

عالج تراجمه بسماحة خلق، وسعة صدر لا يخشى في الله لومة لائم، حاول ان يجعل من اسلوبه في الترجمة الجمع بين اسلوب المؤرخ الثبت

www.ketab.ir

وروح الأديب، وعدالة المجتهد الفقيه.

إن اكثر نقوله وجدتها من مصدرين مهمين اعتمدهما أكثر من غيرهما: معجم الأدباء للحموي، ووفيات الأعيان لإبن خلكان، ولم يشر في كتابه اليهما كمصدرين اساسين استقى معلوماته منهما شأنه شأن جميع القدماء.

ذكر المؤلف في المقدمة ان كتابه يحتوي بحثين وتكملات وخاتمة، إلا ان الذي وصلنا ووقع تحت ايدينا هو البحث الاول والتكملات، وقد وشح هذا القسم بعنوان (منهج السلف في تفريق المتفق والمفترق من اسماء النحاة والمعربين والثقات الكمّلين)[1] ولم نعثر على البحث الثاني والخاتمة.

وترد هذه الاشارة ايضاً من خلال بعض التراجم حيث يقول المؤلف ((وقد ارجانا الحديث عنه ـ اي عن المترجم له ـ الى البحث الثاني)) كما في ترجمة ابن ابي يعيش، وأبي علي القالي، ولم نعثر على ذلك كما ذكر المؤلف نفسه.

البحث الاول بدأ بـ ابن دريد وانتهىٰ بـ ابن جني ترجم المؤلف في بحثه هذا لستة وخمسين علماً، بدءاً بـ ابي بكر، ابن دريد (ت٣٢١هـ) وختمهم بـ ابن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)

عدد اوراق المخطوطة ٧٦ورقة، المرقم من الفهرست من الترجمات

---

١. سماه أغا بزرك الطهراني (الذريعة ٢٣: ١٢٠) (منهج السلف في تفريق المختلف والمؤتلف) وقال: ان المؤلف كتبه أو ان (ابان)شبابه

www.ketab.ir

حتى ٤٢ ترجمة-، واستمرت الترجمات من دون ترقيم أو تسلسل الى ٥٦ ترجمة، القسم الاول يبدأ بترجمة ابي علي القالي[1] والتي يقول في اخرها ومنهم ابو علي القالي اللاحق ذكره في البحث الثاني ــ ان شاء الله ويستمر في التراجم التي بلغ عددها ١٤ ترجمة فيكون المجموع ٥٦ ترجمة ثم يختم كتابه (البحث الاول) بالعبارة الاتية ((وكلما ذكرت (ابو الفتح) فالمقصود منها هو الثاني ــ يعني ابن جني ــ فان الاول يعرف بالمطرزي. ((والله العالم))

المخطوط غير كامل. فالموجود تحت ايدينا هو البحث الاول كما ذكرنا، ويبدو انه لم يشرع بالبحث الثاني والخاتمة. مجدول بالأسود والأحمر، له حواشٍ وتعليقات بسيطة بعضها بخط المؤلف نفسه وبعضها بخطوط اخرين: عبد السميع اليزدي، واحمد ؟ ونظام الدين ؟اشرنا الى ذلك في مكانها.

عدد اسطر الصفحة الواحدة ٩ أسطر، ابعاد المخطوط ١٨ سم في ١٣/٥ سم.

رقمها في مكتبة الجوادين ٣٩، وهي النسخة الوحيدة التي لا ثانية لها.

* * * * *

---

١. في الصفحة ٥٢ من المخطوط

www.ketab.ir

وتجدر الاشارة الى وجود مخطوطة اخرى تحمل اسم مخطوطتنا نفسها من مقتنيات الخزانة العلوية المقدسة في النجف الاشرف كما اخبرني الباحث علي لفتة العيساوي المسؤول في المكتبة، وقد حصل شطب وحك لاسم المؤلف على الغلاف، واستبدل به اسما آخر (السيد مهدي النقوي) كما اخبرني الاخ العيساوي، الذي نقل المخطوط بالكامل ونضّدها على جهاز الحاسوب على امل تحقيقها، ولما علم بإنجازي تحقيق المخطوطة توقف عن العمل، فطلبت منه الاطلاع على اصل المخطوطة المحفوظة في الخزانة، اجابني بان المخطوطة كانت من بين الكتب التي اقتنتها الخزانة من موروثات الشيخ معين الخفاجي النجفي (ت ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٢م)ولا يمكن الاطلاع على الاصل في الوقت الحاضر على ما نضّده بنفسه في الحاسوب منقولا عن النسخة الاصلية المخطوطة.

تصفحت النسخة المنضدة المنقولة فكانت عبارة عن نقول مبترة ومرتبكة من نسخة الاصل التي حققناها، ويبدو ان (النقوي) قد اطلع عليه ـ هذا اذا سلّمنا جدلاً انها من تاليفه وبخطه ونقل منها ـ .

وبعد الاطلاع على النسخة العلوية قدحت بذهني بعض الملاحظات:

١ـ استبدال اسمه (أي النقوي) عن السيد الشهرستاني بعد حكه

٢ـ المقدمة هي عين مقدمة الشهرستاني التي كتبها في نسختنا المحققة، سوى ان النقوي وضع اسمه كمؤلف للكتاب بدل الشهرستاني

٣ـ تلاعب النقوي في ترتيب الترجمات حيث بدأ بترجمة سيبويه، ثم تلاها اسماء الاخافشة النحاة، وعددهم

www.ketab.ir

اثنا عشر، لاتتجاوز ترجمة الواحد منهم سطرا أو نصف سطر حيث اكتفى باسم المترجَم له واسم ابيه فقط، وهذا ما سمّاه النقوي بالبحث الأول ومثل هذا لايوجد في نسختنا المحققة. فالشهرستاني بدأ بترجمة ابن دريد، وكانت ترجمته مرتّبة ووافية كما هو في بقية الترجمات وانتهى بابن جنّي.

ومن الجدير بالذكر ان الشهرستاني في نسختنا عندما يعرض الى الاخافشة يقول: وأرجأنا ذلك الى البحث الثاني الذي لم يتوفر في الوقت الحاضر.

٤ـ بلغت ترجمات الشهرستاني ٥٦ ترجمة وافية في المبحث الاول الذي استغرق ستا وسبعين صحيفة، بينما نسخة الخزانة العلوية المنسوبة للنقوي لاتتجاوز مجموع الترجمات فيها عن بضع صحائف اكثرها مكررا لما أورده الشهرستاني في نسختنا

٥ـ البحث الثاني في النسخة العلوية الذي استغرق خمس صحائف عرض فيه للمؤتلف والمختلف من القاب النحاة، وكناهم واسمائهم وأنسابهم على وفق الترتيب الابتثي (الالفباء) خلافا لما هو متبع في نسختنا التي اتخذ المؤلف الشهرستاني الكنية فقط سبيلا في ترجمة اعلامه، ولم يشذ عن ذلك المنهج. أما النسخة العلوية فقد اتخذت منهجا اخر في البحث الثاني، حيث ترجمت لمن اتفق اسمه خطّا واختلف لفظا مثل: الرندي والزندي، والصائغ والضائغ، والقالي والفالي . . .) الخ.

استغرق ذلك خمس صحائف لاتخلو من الاوهام والاغاليط والتخليط في التعبير، تليها (تكملة) لاعلاقة لها بموضوعات البحث (المبحث)عبارة

www.ketab.ir

عن نصائح للباحثين وتوجيهات اخلاقية لهم. وبعدها تختتم النسخة العلوية باجازة للسيد الشهرستاني من (علي رضا اليزدي) الملقب بسيبويه ــ من علماء كربلاء المعاصرين للسيد هبة الدين الشهرستاني ــ تاريخ الاجازة ١٣١٨هـ، اجازة اخرة ممنوحة للشهرستاني من محمد علي الشيرازي

أما تاريخ النسخ للنسخة العلوية ١٣٣٩هـ ــ ويبدو انها كتبت عندما كان الشهرستاني مقيما في كربلاء ايام ثورة العشرين.

نستخلص من ذلك كله ان نسخة الخزانة العلوية هي من الاثار التي كتبها السيد هبة الدين وهي مادة أولية اعدّها لبحث اخر مكملا لما بدأه ولم يتمه بل تركه معلومات متناثرة مكررة. وقد أشار الشهرستاني الى ذلك في المبحث الاول من نسختنا التي حققناها ويعود ذلك الارجاء الى اسباب منها: انشغاله بالثورة العراقية ١٩٢٠م في تلك المدة، والسبب الاخر الذي يؤكد ان هذه النسخة هي من اثار السيد الشهرستاني، وجود اجازتين منحتا للسيد الشهرستاني ذكرتا في اخر المخطوطة العلوية التي انتحل تاليفها (النقوي). ويبدو أن النقوي كان احد النساخ الذين يستخدمهم الشهرستاني في النسخ وقد تجاوز على بعض الاوراق التي تعود للسيد الشهرستاني ومنها هذه التي انتحلها لنفسه والله اعلم.

ولهذه الاسباب اقتصر عملنا على تحقيق نسخة مكتبة الجوادين العامة فقط وأهملنا النسخة المحفوظة في الخزانة العلوية في النجف الاشرف للأسباب التي ذكرناها.

* * * * *

www.ketab.ir

أما منهجي في التحقيق فينحصر في ضبط النصوص، وتوثيق الاعلام، وسنوات الولادة والوفاة، والآراء المخالفة، كما عملت على تثبيت المصادر التي اعتمدها المؤلف ونقل عنها، كما تمت الاشارة الى بعض المصادر التي عرضت للمترجَم له، ثم نسبة الشعر الوارد الى قائليه. وحاولت قدر المستطاع ان أُخرج النص إخراجا سليما من دون أن أثقل الحواشي بالاختلافات البسيطة التي لا تستحق الذكر مثل: سقوط نقطة أو سهو في رسم حرف ــ وهذا كثيرا ما حدث ــ وانما اصلحتُ ما يُحتاج الى الرمّ والاصلاح من دون الاشارة الى ذلك في الحواشي ــ وقد جهدت بقدر المستطاع على تحقيق المخطوطة تحقيقا علميا منهجيا متكاملا وبما يليق بمكانة المؤلف ــ رحمه الله ــ وبمؤلَّفه الجليل، مستمدا العون من الله تعالى الذي له الكمال وحده وهو حسبنا.

آ. م. د. حميد مجيد هدو

مدير التحرير التنفيذي لمجلة المصباح

٢٠١٨م/ ١٤٣٩هـ

www.ketab.ir